رسائِلُ للبناتِ

قصصٌ واستشَاراتٌ ورَسائلُ

بقلم

سلطان بن عبدالله العمري

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة

الحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ، أمَّا بَعْدُ.

فالسلام عليكنَّ يا بناتُ، ويومُكنَّ جميلٌ، ومستقبَلُكُنَّ أجمَلُ بإذنِ اللهِ.

أهلاً وسهلاً بكُن في هذِهِ الرسَائِلِ والقِصَصِ والاستِشَارَاتِ الخَاصَّةِ بكن، والتي آمَلُ أَنْ تَجِدُوا فيهَا الفَائِدَةَ والعِبرَةَ، والتِي هِيَ مُلَخَّصٌ لعشراتِ الاستشارَاتِ والقِصَصِ والاتصالاتِ التي وَقَفْتُ عليها مِنْ خِلالِ عمَلِي كمُستَشارٍ أسَرِيٍّ لِعِدَّةِ سنَواتٍ.

سلطان بن عبدالله العمري

٠٥٠٥٢٣٥٠٠٨

الفهرس

- المقدمة ٢
- الصَبْرُ طريقُكِ إلَى الجَنّةِ ٥
- الصلاةُ نُورٌ ٧
- التخَصُّصُ الْجَامِعِيُّ ٩
- معَ صَدِيقَاتِ الجَامِعَةِ ١٢
- رِفْقاً بِوَالِدِك ١٤
- ظُرُوفُكِ وَسُوءُ الخُلُقِ ١٦
- ناقصاتُ عقلٍ ودِينٍ ١٧
- كلماتُ الأغَاني ٢٠
- بينَ الأُنوثَةِ وقُوّةِ الشَّخْصِيّةِ ٢٢
- البناتُ بيْنَ الأمْسِ واليومِ والمستقبَلِ ٢٧
- تصَلِّي وتَصُومُ حَيَاءً مِنْ أَهْلِهَا وهِيَ حَائِضُ ٣١
- بناتٌ مِنْ جِنْسِيّاتٍ أُخْرَى ٣٢
- أحْلَامٌ مُزْعِجَةٌ ٣٥

- رواياتٌ ٣٨
- مُقارَناتٌ ٤٠
- أمّي تَغْسِلُ الصُّحُونَ ٤٢
- ابنتي قَصَّتْ شَعْرَهَا ٤٤
- العَيْنُ حَقٌّ ٤٧
- الحِجَابُ عبادَةٌ ولَيْسَ عَادَةً ٤٩
- مَنْ تُتَابِعِينَ عَبْرَ مَوَاقِعِ التَّواصُلِ؟ ٥٢
- متَى سَيَكُونُ الزّوَاجُ؟ ٥٥
- إذَا وَقَعَ الطّلَاقُ بَيْنَ وَالِدَيكِ ٥٩
- الزَّوَاجُ أو الوَظِيفَةُ؟ ٦٤
- وصَايَا لِطَالِبَاتِ العِلْمِ ٦٦

الصَبْرُ طريقُكِ إلَى الجَنّةِ

يا بَنَاتُ، هناكَ العَشَراتُ مِنْ أصنافِ المجْتَمَعِ قَد أحَاطَتْ بِهِمُ الهُمُـومُ والأمْراضُ والأقْدَارُ المُؤْلِمَةُ، هـذهِ في نَفْسِـهَا، وهـذه في صِحَّتِها، وهـذه في مَالِهَا، وهـذه في وَلَدِها، ولكنَّ هَـؤلاءِ اخْتَرْنَ الصَّبْرَ طريقًا لَهُـنَّ في هَذِهِ الحيـاةِ، ولِمِثْلِ هؤلاءِ نقـولُ: إنَّ الجَنَّةَ مُلْتَقَى الصَّابِرينَ.

قالَ تَعَالَى ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: آية ١٢].

يا مَنْ تَتَابَعَتْ عليهَا الهمومُ، تذكري أَنَّ اللهَ مَعَكِ برعايَتِـه، قـالَ تَعَالَـى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [البقرة: آية ١٥٣].

وإنَّ مِمّا يُساعِدُكِ في تَحَمُّلِ المَصائِبِ:

١. أنّ تَعْلَمي أنَّ كلَّ شَيءٍ أصابَكِ قدْ كُتِبَ علَيْكِ قَبْلَ خلْقِ السَّماوَاتِ والأرضِ بِخَمْسينَ أَلْفِ سَنَةٍ، كَمَا أخبرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَدِيثِ الذِي رواهُ مُسْلِم.

٢. أنَّ هَذَا البَلَاءَ دَلِيلٌ علَى مَحَبَّةِ اللهِ لكِ، كَمَا في الحَديثِ «إذَا أَحَبَّ اللهُ قومًا ابتلاهُم». رواهُ أحْمَدُ بسندٍ صَحيحٍ.

٣. أنَّ هناكَ بَنَاتٍ عنْدَهنَّ مِنَ المَصَائِبِ أكثرَ ممَّا عَنْدَكِ، فاحمَدِي اللهَ علَى كُلِّ حَالٍ.

٤. أنَّ هَذِهِ الحَيَاةَ مَمَرٌّ، وَأَنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ القَرَارِ.

٥. أحْسِنِي الظَنَّ بِاللهِ فِي أنَّ الأيَّامَ القَادِمَةَ سَتَكُونُ أجملَ بإذْنِ اللهِ تعالَى.

الصلاةُ نُورٌ

الصَّـلاةُ ليسـتْ مُجَـرَّدَ رَكَعَـاتٍ تؤَدينَهَا فِـي اليَوم خمسَ مـراتٍ أَوْ أكْثَرَ، إنَّ الصَّلاةَ يـا ابْنَتِي مِنْ أعظَمِ أسْـبَابِ سَعَادَتِكِ، والصَّلاةُ نُورٌ لَكِ فِي حياتِكِ، نُورٌ لِقَلْبِـكِ مِنَ الحُزْنِ والضيقِ، ونُورٌ لعقلِكِ، وَنُورٌ عنْدَ مَوْتِكِ وبَعْدَ مَوْتِكِ ونُورٌ لَكِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

قالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصَّلاةُ نُورٌ». رَواهُ مُسْلِمٌ.

ألا تُلاحِظينَ أَنَّ هناكَ بنَاتٍ يَتَساهَلْنَ في أَدَاءِ الصَّلَاةِ؟

وقَدْ تعرفِينَ بَنَاتٍ لا يُصَلونَ ولِلْأَسَفِ.

إن الصَّـلاةَ رُكنٌ عَظِيـمٌ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْـلَامِ، وَهِيَ آَخِـرُ وَصِيَّةٍ أَوْصَـى بِهَا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْـدَ مَوْتِهِ، وَهِيَ كَفَّارَةٌ لِصَغائِرِ الذنُوبِ.

فأُوصِيكِ بالصَّلاةِ، فَلَا تؤَخِّريهَا عَنْ وَقْتِهَا، واعْلَمِي أَنَّ أَولَ مَا يُحَاسَبُ عَلَيهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ صلاتُهُ، فَمَا هُو جَوَابُكِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ؟

❊❊❊

التخَصُّصُ الْجَامِعِيُّ

وأخِيـراً انتَهَيْتِ مِـنَ الثَّانَويـةِ ولله الحَمْدُ، وأمامَكِ مسـتقبلٌ جميلٌ بِـإذْنِ اللهِ، وإليكِ بعـضُ الوصَايَا في اختيَارِ التَّخَصُّصِ الجَامِعِيِّ:

١. اسْـأَلِي رَبَّكِ أَنْ يُوَفِّقَكِ للاختيَارِ المُنَاسِبِ وَأَنْ يُعينَكِ علَيْهِ.

٢. انْظُرِي فِي مُيُولِكِ أنْتِ، ولا تُقَلِّدي صَديقَتَكِ ولا أيَّ شَـخْصٍ آخَرَ في تحديـدِ تخصُّصِكِ، لأنَّكِ تَرْسُمينَ مُستقبَلَكِ مِن خِلالِ هَذَا الاخْتِيَارِ.

٣. قَـدْ يُقنِعُـكِ والـداكِ بتخصُّـصٍ مُعينٍ، فـإنْ كانَ اختيارُهُـم يوَافِـقُ ميُولَكِ، فهذا جَيِّـدٌ، وإنْ كَانَ رأيُهُم يُخالِفُ طموحَاتِكِ فَلا تَتَعَاطَفِي معَهُمْ فِي

ذَلِك، وكُونِي مُتَمسكةً برأيِكِ، وحَاوِلِي إقناعَهُم بأنَّ طُموحَكِ لتخصصٍ آخرَ - بكلِّ أدَب -.

٤. **قَبْلَ اختيارِ التخَصُّصِ**، تأكدي أنَّ هَذا التخصصَ الذي ترغبينَ فيهِ سيكونُ لَهُ مستقبلٌ وظِيفيٌّ حَسْبَ المَدِينةِ التِي تعيشينَ فِيها، لأنَّ بعضَ التخَصُّصَاتِ ليْسَ لَهَا طلَبٌ وظيفِيٌ - غَالبًا - فلا تَحْرِصي عليْهَا حتَّى لا تضِيعَ سنواتُكِ الدراسِيَّةُ سُدَىً.

٥. **اجمَعِي مَعْلُوماتٍ دقيقةً عَنِ التخصصِ بِكُلِّ سَلْبِيَّاتِهِ وإيجابِيَّاتِهِ**، واكتبيها، وانظُرِي فيها بَيْنَ وقتٍ وآخرَ، واستشِيري البناتِ اللاتِي دخلْنَ ذلكَ التخصُّصَ، وخُذي مِن كلامِهِنَّ ما يُساعِدُكِ في اتِّخَاذِ القرارِ المُنَاسِبِ.

٦. **لا تَرْتَبِطي بزواجٍ في فَتْرَةِ دِرَاسَتِكِ الجامعِيَّةِ،** لأنَّ الزَّوَاجَ قَدْ يؤخِّرُكِ عنْ تَحقيقِ طُمُوحَاتِكِ، وقَدْ تجِدِين زَوْجًا يُعيقُ مَسِيرتَكِ، وَقَدْ تحْمِلِين بوَلَدٍ يَكُونُ عقَبَةً فِي دِرَاسَتِكِ بِسَبَبِ رِعَايَتِهِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

٧. **بَعْضُ البَنَاتِ لا تَرْغَبُ فِي إِكْمَالِ الجَامِعَةِ،** وَهِيَ حُرَّةٌ فِي ذَلِكَ، ولا يَصِحُّ أن يُلزِمَهَا والدَاها بِالدرَاسَةِ، وخاصَّةً أنَّ الجَامِعَاتِ قَدْ تَكُونُ صعْبَةً فِي بَعْضِ المُجْتَمعَاتِ وقَدْ تَكُونُ لهَا تَكَالِيفُ مَاليةٌ لَا تَقْدِرُ عليهَا.

❋❋❋

مع صَديقَاتِ الجَامِعَةِ

الصَّداقَةُ فِي المَرْحَلةِ الجامعِيَّةِ فيهَا تمَيُّزٌ كبيرٌ، لِوُجودِ النُّضْجِ لَدَى البَنَاتِ، وفِيها تَعَارُفٌ جَيِّدٌ، وَخِبْرَاتٌ نافِعَةٌ، وذِكْرَيَاتٌ جَمِيلَةٌ، وَعِنْدِي لَكِ هَمَساتٌ:

١. كُونِي عَزيزةَ النَّفْسِ وصاحِبَةَ مَبْدَأ، ولا تنغِمِسِي فِي علاقتِكِ بِالبَناتِ بِشَكْلٍ كبيرٍ وبلا حدُودٍ، وحَافِظِي عَلَى قِيَمِكِ وخُصُوصِيَّاتِكِ وأسْرَارِكِ.

٢. اختاري الصَديقَاتِ المتَمَيِّزَاتِ بالأخْلاقِ والاسْتِقَامَةِ، لأنَّ المَرْءَ علَى دِينِ خَليلِهِ، والصَّاحِبُ ساحِبٌ، وكَمْ مِنْ فَتَاةٍ تأَثَّرَتْ بالأُخْرَيَاتِ بشَكْلٍ إيجابِيٍّ، والمُجتمَعُ ملِيءٌ بِهِنَّ ولله الحَمْدُ.

٣. هنـاكَ بنَـاتٌ لدَيْهِنَّ انفـلاتٌ كبيرٌ فِـي الأخْلاقِ والقِيَم، فَاحْذَرِي مِنْهُنَّ، ولا تَسْـمَحِي لهُنَّ بأَنْ يأخُذْنَكِ إلَى عَالَمِهِنَّ.

٤. سَـوفَ تَجِدِينَ مَـنْ تتميـزُ عَلَيْكِ بِمَـالٍ، ونَحْوِ ذَلِك، فاعتزِّي بِنَفْسِكِ وأخْلَاقِكِ، واعْلَمِي أَنَّ العِبْرَةَ ليْسَتْ بِالمَالِ والمَنَاصِبِ، إنَّمَا الاعْتِبَارُ بالأخْلاقِ، والتميزِ في الدِّرَاسَةِ، والهِمَّةِ العَالِيَةِ.

❋❋❋

رفْقاً بِوَالِدِك

يـا ابنَتِـي، والـدُكِ يحبُّـك، وَيَسْـعَى دَائِمـاً لتلبيَةِ طلَبَاتِـكِ الضَرُورِيَّةِ وَغَيْرِ الضَّرُوريـةِ أحيَانـاً، وَلكِنَّهُ أحْيانـاً يَتَوَقَّفُ ولا يَقْدِرُ علَى تنفيذِ شَيْءٍ بسَبَبِ تَرَاكُمِ الضُّغُوطِ المَالِيَّةِ، فَهَـلْ يَلِيقُ بِكِ أَنْ تُكْثِرِي الطلَبَاتِ عَلَيْهِ؟

إنَّ بِـرَ الوالدِ شـيءٌ عظيمٌ، وهُوَ بِحَاجَةٍ إِلَى شَـيءٍ مِـنَ اهتِمَامِكِ وحنَانِكِ وخدمَتِكِ، وَأَنْتِ فِي الحقيقةِ تُحسنِينَ لأمِّكِ أكثرَ مِنْ إحسانِكِ لوالِدِكِ.

إنَّ والِـدَكِ يتْعَـبُ كثيـراً ويتحمَّـلُ أعبـاءً عديـدةً، فلا يَصِحُّ أنْ تتَعامَلِي معهُ بِجَفَاءٍ.

وإذَا قصَّرَ أحيَانـًا فتَأَكَّدِي أنَّـه حَزِينٌ عَلَى تَقْصِيرِه،

لأَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَراكِ راضِيَةً عَلَيْهِ دَائِمـًا.

ومْضَةٌ:

قَـالَ تَعَالَـى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [سـورة الأحقاف: آية ١٥].

❋❋❋

ظُرُوفُكِ وَسُوءُ الخُلُقِ

أَنَـا أَعْلَـمُ أَنَّ هَنـاكَ ظُرُوفًـا نفْسِـيَّةً وأُسَـرِيَّةً وَمَالِيَّةً وَدِرَاسِيَّةً قَدْ تَقَعُ عَلَيْكِ بينَ فترةٍ وأُخْرَى، ولكنَّ ذلكَ لا يُبَـرِّرُ لـكِ أَنْ تَجْرَحِي مشـاعِرَ والدَيْـكِ أو تُؤْذي صديقَتَكِ أو قريبتَكِ بِسَببِ ظُرُوفِكِ.

نعَـمْ، نَحْنُ قَـدْ نَعذُرُكِ أحيانًا لتقصِيـرِكِ في بَعْضِ الأَخْـلَاقِ المَحْمُودَةِ، ولَكِنْ لَنْ نعْذُرَكِ عَلَى إيذَائِكِ للآخرِينَ بِلِسَانِكِ أو بِيَدِك.

وأنتِ لَنْ تَسْمَحِي لأحَدٍ أَنْ يؤذِيَكِ، فكذلِكَ النَّاسُ، ونبينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ: «لا يؤمنُ أحَدُكُم حَتى يُحِبَّ لأخِيهِ ما يُحبُّ لِنَفْسِهِ». متفقٌ علَيْهِ.

قَـالَ العُلَمَـاءُ: وَيَدْخُلُ فِـي ذلكَ أَنْ يَكْـرَهَ أَنْ يَقَعَ الشرُّ لأخِيهِ كَمَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ.

ناقصاتُ عقلٍ ودِينٍ

لعلكِ سمعْتِ بهذهِ العبارةِ في مُحاضَرَةٍ أو روَايَةٍ أو حَديثٍ عَبْـرَ المذياعِ، فَهَلْ هَذا الكلامُ صحيحٌ؟ ومَا مَعْنَاه؟

إنَّ هَذا الكَلامَ جُزْءٌ مِنْ حديثِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقَدْ ذَكَرَهُ فِي حِوارِهِ مَعَ النِسَاءِ، وإليكِ قِصَّة الحَديثِ.

عـنِ ابْنِ عمـرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «يَا معشـرَ النساءِ تصدقْنَ، فإنِّي رأيتكُنَّ أكثرَ أهلِ النَّـارِ. قالتِ امْرَأَةٌ منْهُن: وما لَنَا أكثـرُ أهلِ النَّارِ؟ قَالَ: تُكثِـرْنَ اللَّعْنَ، وتَكْفُرْنَ العشـيرَ، ما رَأيتُ مِن نَاقِصَاتِ عقْـلٍ ودِينٍ، أغْلَبُ لـذِي لُبٍّ مِنْكُنْ. قالَتْ: يا رَسُـولَ اللهِ، ومَـا نُقْصَانُ العَقْلِ والدِّينِ؟ قالَ: أمَّا نُقْصَانُ العَقْلِ

والدينِ: فَشَهادَةُ امرأتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رجُلٍ فَهَذَا نقْصَانُ العَقْـلِ، وتَمْكُـثُ الليالِيَ لا تُصَلِّي وتُفْطِـرُ فِي رَمَضَانَ فَهَذَا نقصانُ الدينِ». رواهُ أحمدُ والبخارِيُّ.

إذاً معنَـى نَاقِصَـاتُ عَقْـلٍ، أيْ أنَّ قُدْرَتَهَـا فِـي الشَّـهَادَةِ فِي المحكمَةِ لَا تقْـوَى في مُواجَهَةِ القَضَاءِ والخُصومَاتِ، لهَـذَا كَانَ لابدَّ معَها مِنِ امْرَأَةٍ أخرى لتُقَوّيَهَا.

إذاً هَـذا لَيْـسَ عيبًـا في شَـخْصِيَّتِها، بَلْ هَـذَا رَاجِعٌ لطَبِيعَتِهَـا العَاطِفِيَّةِ وأنوثتِهَـا وتركيبةِ خِلقتِها في عدمِ مُواجَهَةِ الرِّجَالِ والخُصُومِ والمُشْكِلَاتِ لِضَعْفِهَا.

وأما نُقْصَانُ الدينِ، فَلِأَنَّها وَقْتَ الحيْضِ لا يُمْكِنُها أن تُصَلِيَ، فَكَانَ هذا نَقْصٌ في دينها، وهذا ليس عيبًا فيهـا لأن الـذي مَنَعها مِنَ الصَّلَاةِ هـوَ اللهُ، ولا يعْنِي

هَـذَا أَنَّ كُلَّ رَجُلٍ أقوى فِي دِينِهِ مِنْ كُلِّ امْرِأَةٍ، بَلْ قدْ توجدُ نساءٌ عندهنَّ منَ الاستقامَةِ والعبادَةِ والصلاحِ ما يفُوقُ مئاتِ الرجالِ.

باختصَارٍ، لا يَصِحُّ أنْ نستدلَّ بِهَـذَا الحديثِ علَى احتقَارِ المرأةِ، ولا يجوزُ لذلكَ الجاهلِ أَنْ يَطْعَنَ فِي الحَديثِ ويستهزئَ بِهِ بِسَبَبِ سُـوءِ فهمِهِ لَهُ، ورغْبَتِهِ فِي الطَّعْنِ فِي سُنَّةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❋❋❋

كلماتُ الأغَانِي

بكُل صَرَاحَةٍ يا ابْنَتِي، لَوْ سَألتُكِ عَنْ أغْلَبِ كَلِمَاتِ الأغانِي، عَنْ أيِّ شيءٍ تَتَحَدَّثُ؟

سيكونُ الجَوابُ: عنِ الحُبِّ المُحَرَّمِ، والشَوْقِ للحبيبِ، والحُزْنِ لفراقِهِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

وهلِ الحبُّ المحَرَّمُ جائزٌ في دينِنَا؟ أو مَسْمُوحٌ بِهِ فِي عَادَاتِنَا؟

إنَّ الغِنَاءَ يدعُو للانْفِلَاتِ العَاطِفِيِّ تدْرِيجيًّا، وَهَكَذَا يومًا بَعْدَ يَوْمٍ، حَتَّى تسقُطِي فِي بحرِ الحُبِّ المُحَرَّمِ، ثمَّ تَكُونُ الحَسَراتُ.

ولهَذَا أنْصَحُكِ بأَنْ تَأْخُذِي قَلْبَكِ مِنْ آهَاتِ الغِنَاءِ، إلَى نُورِ القُرْآنِ الذِي هوَ كَلَامُ الرحْمَنِ.

القرآنُ هوَ الذي يُسْعِدُ قَلْبَكِ، قالَ تَعالَى ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد: آية ٢٨].

القُرْآنُ نورٌ لِحَيَاتِكِ، قالَ تَعالَى ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [سورة النساء: آية ١٧٤].

إنَّ حَياةَ قلبِكِ بالرُّجُوعِ إلَى رَبِّكِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ تَعالَى ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ [سورة الأنعام: آية ١٢٢].

أَسْألُ اللهَ أَنْ يَشْرَحَ صَدْرَكِ لِلْقُرْآنِ، وأَنْ يُسْعدكِ بالإيمَانِ.

❋❋❋

بينَ الأُنوثَةِ وقُوّةِ الشَّخْصِيّةِ

بعضُ البناتِ لديْهَا أُنُوثَةٌ جَمِيلَةٌ، والمُرَادُ بالأُنُوثَةِ هِيَ العنايةُ بالجَمَالِ والزينةِ وإظهارُ العاطفةِ للآخَرِينَ، وأن تتصِفَ بالصفاتِ التِي تَجْذِبُ الآخرينَ لهَا، وهَذَا الشيءُ موجودٌ في كلِّ فَتَاةٍ.

ونحنُ هنَا لا نُلْغِي هذهِ الأُنوثةَ، ولكنْ لابُدَّ مِنْ ضبْطِ ذلكَ بِأَنْ تُظْهِرَ علاماتِ الأنوثةِ في مُحيطِ البَنَاتِ فَقَطْ أوْ لزَوْجِهَا، بمعنَى أنَّهُ لا يصحُّ للفتاةِ أن تُظْهِرَ جمالَهَا للشَبَابِ في السوقِ أو فِي مواقِعِ التواصُلِ أَوْ في العَمَلِ ونحوِ ذَلِكَ مِنْ أمَاكِن الاخْتِلَاطِ، لأنَّ إظْهَارَهَا لأُنُوثَتِهَا للرجالِ تتضَمَّنُ عدَّةَ مفاسِدٍ ومنهَا:

١ - الوقـوعُ في الإثْم، حيـثُ قالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيمَّا «امْرأَةٍ استعطَرَتْ، فمرَّتْ على قومٍ ليجِدُوا ريحَهَا فهِيَ زانِيَةٌ، وكلُّ عَيْنٍ زانية». رواهُ ابنُ خزَيْمَةَ بسندٍ صحيح.

فانظـري كيفَ وَصَـفَ الرسـولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تلكَ المَـرْأَةَ التِي تُظهِـرُ عِطْرَهـا للرجالِ ليجـدُوا ريحَهَا وتفوزَ بإعْجَابِهِمْ أنَّهَا زَانِيَةٌ أيْ قامَتْ بأَسْبَابِ الزِّنَا.

ولمّـا ذَكَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصنافَ أهلِ النارِ قالَ: «ونساءٌ كاسياتٌ عارِيَاتٌ مائلاتٌ مُمِيلاتٌ» رواهُ مسلمٌ.

والمعْنَى أنَّهُنَّ كاسـياتُ الثيابِ ولكنَّ هَذِهِ الثيابَ تفتِـنُ بطريقـةِ اللُّبْـسِ والنـوعِ وكأَنَّهَا عَارِيَـةٌ، وهنّ مَائِلات عَنِ العفةِ والاسْتِقَامَةِ، مميلاتٌ أي داعِيَاتٌ إلى الشَرِّ والفَسَادِ بِأَفْعَالِهِنّ وَأَقْوَالِهِنّ.

وهـذَا الوَعِيُد الشـديدُ يجِبُ أنْ تَحْذَرَ مِنْـهُ الفَتَاةُ، وذَلِـكَ بِالْبُعْدِ عَنْ إظْهَارِ المفاتِنِ للرجَالِ وخَاصَّةً في اللباسِ وطريقَةِ التَّواصُلِ معَهُمْ.

٢- أنَّ الفتاةَ التِي تُظهِر جمَالَهَا للشَبَابِ في الحقيقةِ هِـيَ تُهيـنُ ذَاتَهَـا وكرَامَتَهـا، حَيْثُ تجعلُ الشـبابَ يتأمَّلـونَ في محَاسِـنِها فَقَـطْ، وكَأَنَّ قِيمتَهَـا في لَفْـتِ الأنْظَارِ لهَا، وأَمَّا أخلاقُها ودينُها وعفَّتُهَا فهذهِ أشْيَاءُ لا قِيمَةَ لَهَا عِنْدَهَا ولا عنْدَهُمْ.

وهي بهذه الطريقةِ تَضَعُ نَفْسَهَا مَحَلاً لإشْبَاعِ رغْبَةِ النَّظَرِ المُحَرَّمِ للشابِّ المُنْحَرِفِ، وأمَّا الرَّجُلُ العَاقِلُ فَهُـوَ ينتَقِدُ هَـذَا التَّصَرُّفَ ويَرَى أنَّهُ مِنْ سُـوءِ الأدَبِ للفَتَاةِ أَنْ تَكُونَ بِهَذِهِ المَنْزِلَةِ.

ومِنْ زَاويةٍ أُخْرَى فإنَّنَا نَدْعُو الفَتَاةَ أنْ تَكُونَ صَاحِبَةَ شَخْصِيَّةٍ قَوِيَّةٍ حينَمَا تُخَالِطُ الرِّجَالَ، ويتمثَّلُ ذَلِكَ فِي أُمُورٍ:

* عدَمُ إظْهَارِ الزينةِ لهُمْ.
* اللباسُ المحتَشِمُ.
* عَدَمُ الكَلامُ مَعَهُمْ إلا لِضَرُورَةٍ.
* عِنْدَ الكلامِ مَعَهُمْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ صَوتُكِ واضِحًا بعِيداً عَنِ الرِّقَّةِ والخُضُوعِ فِي القَولِ، قَالَ تَعَالَى ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [سورة الأحزاب: آية ٣٢].
* البُعْدُ عَنِ الرِّجَالِ مَا أَمْكَنَ، فَحِينَمَا تَدْخُلِينَ إِلَى مَحَلٍّ أَوْ سُوقٍ أَوْ مَطْعَم ونَحْوِهِ، فَلَا تُزَاحِمِي الرِّجَالَ وَكَأَنَّكِ رجلٌ، بَلْ كونِي بعيدةً عَنْهُمْ بطَرِيقَةٍ تَدُلُّ عَلَى عِفَّتِكِ وَأَدَبِكِ.

والحقيقَةُ أنَّ الرِّجَـالَ يَحْتَرِمُونَ المَرْأةَ التِي تَكُونُ صَاحِبَةَ شَخْصِيَّةٍ قويةٍ مَعَهُمْ.

وأمـا المَـرأَةُ التِـي تَتَمايَـلُ فِـي مِشْـيَتِهَا وكلامِها وتُظْهِرُ زينتَهَا لهُمْ فَهِيَ فتاةٌ رخيصَةٌ عنْدَ نفسِهَا وعندَ المُجتمَعِ ولا قيمَةَ لَهَا.

ومْضَةٌ:

الـزَّوْجُ يحبُ أَنْ تَكُـونَ زوجتُهُ أنْثَى فِـي بيتِهَا، لطِيفَةَ المشَـاعِرِ، هادئَـةَ التعَامُـلِ، جَميلـةَ المَنْظَـرِ، ولكنَّهَا حينَمَـا تَخْرُجُ مِنَ البيْتِ فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرَى زَوْجَتَهُ قَوِيَّةً فِي شَخْصِيَّتِها بعيدةً عَنْ أَيِّ وَسيلةٍ لِجَلْبِ الأنْظَارِ لَهَا.

وإنَّ مِمَّا يُؤسَـفُ لَهُ أَنَّ بَعْضَ النِّسَـاءِ تَكُونُ قويةً فِي بيتِهَـا وَمَعَ زَوْجِهَـا، ولكنَّها رقيقَةُ المَشَـاعِرِ، جميلةُ الملابِسِ حينَمَا تَخْرُجُ للسُوقِ والعَمَلِ.

البناتُ بيْنَ الأمْسِ واليومِ والمستقبَلِ

كلُّنَا عِشْـنَا أمْسَ وكَانَتْ فيهِ مواقِفُ جميلةٌ وربَّمَا حزينَةٌ.

عشْنا أمس وَرُبما كُنَّا فِي سَعَادَةٍ أَوْ فِي أَلَمٍ.

أمْسُ هُوَ يومٌ وأسابيعُ وشهُورٌ وسَنَواتٌ.

واليومَ هوَ وَقْتٌ جَدِيدُ لتعيشِي فِيه، وسَيَرْحَلُ عنكِ بَعْدَ ساعاتٍ ليَكُونَ أمسـًا.

يـا بَنَاتُ، لَقَدْ علمَتْنِي الحَيَـاةُ أنَّ بَعْضَنَا يعيشُ فِي دوَّامَةِ الأمْسِ وأحْزَانِ الأمسِ وقِصَصِ الأمْسِ.

إِنَّ الغالـبَ علَى نُفُوسِـنَا أنَّهَا تَجْلِـبُ لنَا ذكرياتِ الأمْسِ وتَجْعَلُهَا تُسَـيطِرُ علَى وَاقِـعِ اليَوْمِ، حَتَّى إِنَّنَا نَنْسَى أنَّنَا فِي يومٍ جَديدٍ خالٍ مِنْ هُمُوم الأمسِ.

إنَّ مِـنْ أَعْظَـمِ أبوابِ النجـاحِ في الحَيَـاةِ أَنْ نَعْرِفَ كَيْفَ نتَعَامَلُ مَعَ الأمْسِ.

فَمنْ عاشَ فِي مَاضِيهِ هُمومًا أَوْ فَشَلاً فِي وظِيفَةٍ أو في دِرَاسَةٍ أوْ غَيْرِ ذلكَ، فَأُوصِيهِ بِأُمُورٍ:

١. أَنْ يَتعلَّمَ فَنَّ النِسْـيَانِ للمَاضِي وأَنْ يَتَدربَ على إلغاءِ تِلْكَ الذِّكْرَيَاتِ منْ حَيَاتِهِ.

٢. عَلَيْهِ أن يستفيدَ مِنْ تلكَ الأخطاءِ ويبتعِدَ عنْ أَسبَابِهَا حَتَّـى لا تَتكَرَّرَ تلكَ الأخْطَاءُ فِـي الأيَّامِ القَادِمَةِ، وبِهَذَا التفكيرِ الإيجَابِيِّ يَكونُ مَا جَرَى في المَاضِي دَرْسًا لتصحيحِ ما سَيَكُونُ فِي المُسْتَقْبَلِ.

٣. عليْـهِ أنْ يَبتعِدَ عنِ الفَرَاغِ الذي يذكِّرُهُ بالمَاضي؛ وذلـكَ بِأَنْ يَمْلأَ وقْتَهُ بالعَمَـلِ المثمرِ النافِعِ لهُ في دينِهِ أو دُنْيَاه.

وإنني أتَعَجَّبُ مِنْ بعضِ الفتياتِ التي تَجْلِسُ كلَّ يَوْمٍ لساعةٍ وربَّمَا ساعاتٍ وتتذكرُ فيهَا فشَلاً مَعَ زوجٍ، أو خسارةً لصديقَةٍ أو مَوْتًا لقريبَتِهَا.

يا بناتُ، إنَّ الأَمْسَ ذَهَبَ وَمَضَى، وأنْتِ حينمَا تتذكرينَ ذلكَ فإنَّكِ تعيشِينَ الحُزْنَ والضيقَ في هَـذا اليَوْمِ، وهَذَا يؤخِّرُكِ عَنْ مَسِيرَةِ النجَاحِ، ويؤثرُ علَى نفسيَّتِكِ وهمّتِكِ.

٤. يَا مَنْ لَهَا مَاضٍ مَعَ الألمِ، لا تحْزَني، وكُونِي ذاتَ أَمَلٍ وأحْسِنِي الظنَّ باللهِ، فقدْ قالَ اللهُ تعالى فِي الحديثِ القُدُسِيِّ «أَنَا عِنْدَ ظنّ عبْدِي» رواهُ البخَارِيُّ، وفِي روَايَةِ ابنِ حِبَانَ بسندٍ صَحيحٍ «أَنَا عِنْدَ ظنِّ عبدِي بِي إنْ ظنَّ خيرًا فَلَهُ، وإنْ ظنَّ شرًّا فلَهُ».

وأوصيكِ بتدبُّرِ القرآن الذي يفتحُ لكِ بابَ الأمَلِ، قَالَ تَعَالَى ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [سورة الطلاق: آية ٧].

ختاماً..

مضَى الأمْسُ يَا بَنَاتُ، وأنْتِ فِي يَوْمٍ جدَيدٍ، فليكُنْ يَومُكِ هَذَا جَدِيداً بالأمَلِ، وأحسِنِي فِيه العَمَلَ، وابتسِمِي لحيَاتِكِ، وافْرَحِي بِمَا لدَيْكِ الآنَ، ولا تقْلقِي علَى مستقبَلِكِ، فَلَنْ يُضَيِّعَكِ اللهُ.

❋❋❋

تصَلِّي وتَصُومُ حَيَاءً مِنْ أَهْلِهَا وهِيَ حَائِضُ

مِن عَلامـاتِ البُلوغِ عندَ البِنْتِ نـزولُ دمِ الحَيضِ، وَقدْ يَنْزِلُ منهَا فِي عمرٍ متقدمٍ مثْلَ ١٢ أو قريبٍ منْهُ، وحينَها يَحْرُمُ عليْهَـا الصَّلَاةُ والصومُ، ويجبُ عليْهَا قضاءُ الصومِ ولا يَجِبُ عليْهَا قضَاءُ الصَّلاةِ.

وبعضُ البناتِ تستَحِي ولا تُخْبِرُ أهْلَهَا بنزولِ الدمِ، فَتُصَلِّـي مَعَ والدَتِهَا وتصـومُ مَعَها، وهذا حَرامٌ، ولا يُقْبَـلُ منْهَا ويُعتبرُ اسـتهَانَةً بشـرائِعِ اللهِ، وقدْ نعذُرُهَا بجَهْلِهَا وخوفِهَا مِنْ والدَيْهَا.

والواجِـبُ هنَا عَلَى والدَتِهَـا أنْ تُبَيِّنَ لَهَا أَنَّ هذَا دمٌ طبيعِـيٌّ يُصيبُ كُلَّ البنـاتِ، وأَنَّ الصَّلاةَ والصومَ في تِلْكَ الفَتْرَةِ لَهَا أحكامٌ مَعْرُوفَةٌ.

بناتٌ مِنْ جِنْسِيّاتٍ أُخْرَى

في تِلْكَ المَدْرَسَةِ تُوجَدُ بناتٌ مِنْ جنسياتٍ أُخْرَى، وفِي ذَلِكَ الحَيِّ تُوجَدُ عائلاتٌ مِن جنسياتٍ عربيَّةٍ مختَلِفَةٍ، وكلُّهَا مسلمَةٌ، وممَّا يُحزِنُكَ أنَّ بعضَ الأمهَاتِ تُربِّي بنَاتِهَا عَلَى التَعَصُّبِ لجنسيَّتِهِمْ، وبالتَّالِي تَحْتَقِرُ ابنتُها أيّةَ جنسِيَّةٍ أخْرَى، وهَذَا لا يَجُوزُ شَرْعًا، وَقَدْ أخبرَنَا اللهُ فِي القُرآنِ بِأخوةِ الإيمَانِ بدُونِ أيِّ تعَصُّبٍ لأيِّ جنسٍ أَوْ قبيلةٍ أو غيْرِها.

قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: آية ١٠]، وقالَ تَعَالَى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: آية ١٣].

والطَّعْـنُ فِي النَّسَـبِ ونَحْوِهِ مِنْ عَـادَاتِ الجَاهِلِيَّةِ التِي أبطلهَا الإسْلامُ

قـالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اثنتانِ فِي النَّاسِ همَـا بِهِمْ كُفْرٌ: الطعْنُ فِي النَّسَبِ، والنِيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ». رواهُ البُخَارِيُّ.

ومعنـى «كُفْـرٌ» أيْ مِـنْ أعْمَـالِ الكفَّـارِ وأخلَاقِ الجَاهِلِيَّـةِ، وقيـلَ أيْ كُفْـرٌ دونَ كُفْرٍ، وليْـسَ بالكفرِ الأكبرِ المُخْرِجِ مِنَ المِلّة.

والتربيةُ عَلَى احْتِقَارِ الجنسِـيَّاتِ ليْـسَ مِنَ الأدَبِ، وَهُوَ دَلِيـلٌ عَلَى نَقْصٍ فِي العَقْلِ وقِلَّـةٍ فِي المُروءَةِ، ومازالَ الناسُ يتَعَارَفُونَ مَعَ اختِلَافِ جنسيَّاتِهِمْ.

وإنَّ مِنَ العَجَبِ أنَّ بَعْضَ البَنَاتِ قَدْ تُشَـاهِدُ خللاً فِـي فَتَاةٍ مِـنْ جِنْسِـيَّةٍ معَيَّنَـةٍ، فتُعمّمُ ذلـكَ علَى كلِّ بَنَاتِ تِلْكَ الجِنْسِيَّةِ، وَهَذَا ظُلْمٌ كبيرٌ، وَهَلْ كلُّ بَنَاتِ جِنْسِيَّتِكِ كاملاتٌ فِي الأخْلَاقِ؟

بالطبـعِ لا، فـكُلُّ بلدٍ فيه الخيرُ والشَـرُّ، فِي الرجَالِ والنِّسَاءِ، وإطْلَاقُ الأحكامِ علَى الكُلِّ لا يجُوز، وهُوَ مِنَ الظُّلمِ الاجْتِمَاعِيِّ، ولَهُ أبْعَادٌ سـلوكِيَّة سيئةٌ جِدًّا، ويـورِثُ الكِبْرَ، وفِـي الحَدِيثِ الصَّحِيـحِ «لا يَدْخُلُ الجنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» رواهُ مُسْلِمٌ.

❋❋❋

أحْلَامٌ مُزْعِجَةٌ

تُعَانِي بعْضُ البنَاتِ مِنْ كَثْرَةِ الأحْلَامِ المُزْعِجَةِ، وَلَعَلَّ أَوْضَحَ دَلِيلٍ أنَّ أَغْلَبَ مَنْ يَبْحَثُ عَنْ أَرْقَامِ تَفْسِيرِ الأحْلَامِ هنَّ النِّسَاءُ، وَهُنا بَعْضُ التنبيهَاتِ:

١. مِنْ عَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ أَنَّهُ يتَسَلَّطُ عَلَى المَنَامَاتِ ويُفْزِعُنَا بهَا، وَلِهَذَا أرْشَدَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَرَاءَةِ آيَةِ الكرْسِيِّ قبلَ النَّوْمِ وقالَ: «إنَّهُ لا يَزَالُ عليكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ حَتَّى الصَّبَاحِ». رواهُ مُسْلِمٌ.

٢. قدْ يَكُونُ المَنَامُ حديثَ نفْسٍ، بِمَعْنَى أنَّ الهُمومَ التِي تُفَكِّرِينَ فِيهَا في يومِكِ تأتيكِ علَى هيئةِ منَامٍ بِطُرُقٍ متنوِّعَةٍ.

٣. الرؤْيَـا الصَّالِحَـةُ مِـنَ اللهِ وتَحْتَوِي علَـى رُمُوزٍ جميلَـةٍ وَمَعـانٍ تحفيزيَّةٍ، فاحمَـدِي اللهَ علَيْهَا ولَا تُخْبِرِي بِهَا إلا من تحبينَ فَقَطْ.

٤. الرُّؤْيَـا المخيفةُ التـي تكُونُ مكتَمِلَـةَ التفاصِيلِ، وفي الغَالبِ هِيَ تحذِيرٌ لَكِ.

٥. حينَمَا تتصِلِينَ بِمُفَسِّرِ أحلامٍ، احرصِي عَلَى اخْتيَارِ الشَّـخْصِ الثقـةِ والمعـروفِ بِعِلْمِـهِ وحكمتِهِ، وليَـس كلُّ شَـخْصٍ يَكُونُ كَذلـكَ، لأنَّ البَعْضَ ربَّما تَجَرأَ عَلَى التفْسِيرِ وهُوَ لَيْسَ أهْلًا لِذَلِكَ.

٦. لَا تْجعَلِـي تِلْـكَ المنَامـاتِ تُؤثِّـرُ عَلَـى حيَاتِكِ، فاسـتَعِينِي باللِـه وَتَوَكَّلِي عليـهِ، وحافِظِي على صَلَاتِك، وداوِمِي عَلَى الأذْكَارِ، وكُونِي مُتَفَائِلَةً، وتأكَّدِي أنَّهُ لَنْ يُصيبَكِ إلا مَا كتَبَ اللهُ لَكِ.

٧. **كثْرَةُ الأحْلَامِ المُزْعِجَةِ** تُعتبرُ علَامَة على وُجُودِ العَيْنِ الحَاسِدَةِ والمسِّ، فَاحْرِصِي عَلَى الرُّقْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ أَوِ اسْتِشَارَةِ رَاقٍ حَكِيمٍ.

❋❋❋

روايَات

فِي المَكْتَبَاتِ توجَدُ عشَرَاتُ الروايَاتِ، وفِي مَواقِعِ الإنْتَرْنِـت تُوجَدُ مكتبَاتٌ الكتْرُونِيَّـةٌ يُمكِنُكِ تَحْمِيلُ الكتُـبِ مِنْهَـا أو شـراؤُهَا، وهنَـا بَعْـضُ الهَمَسَـاتِ المُهِمَّةِ:

١. بعـضُ الروايَاتِ يـدورُ مُحتَواها حَـولَ الحُبِّ والغرامِ والعِشْـقِ وتفاصِيلَ أُخْرَى، وكلُّ ذَلكَ يُؤْلِمُ قَلْبَكِ، ويَجْعَلُهُ يعيشُ وَهْمَ الحُبِّ.

٢. إيَّاكِ والروايةَ التِي تَقْدَحُ فِي أُصولِ الدِّينِ، وتَطْعَنُ فِي الرَّبِّ تباركَ وتَعالَى أو النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوِ الشَرِيعَةِ، وقَدْ لا تَكُونُ تلكَ الطُّعُونُ صريحةً، وَلكنَّهَا تُلَمِّحُ لِشَيءٍ مِنْ ذَلِكَ.

واعلَمِـي أنَّ مِنْ تَعْظِيمِكِ للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ تُعَظِّمِي كُلَّ شَـيْءٍ يَمَسُّ العقِيدَةَ فِي اللهِ أوْ فِي الشريعَةِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا.

٣. لا تَجْعَلِـي وَقْتَـكِ حَوْلَ تِلْـكَ الروايـاتِ فَقَطْ، بَـلِ اقْرَئِـي فِي أُمُـورِ دينِـكِ، كالعَقِيـدةِ، وَفِقْهِ العبَادَاتِ، وما يتعلقُ بالقرآنِ والسـيرةِ النَبَوِيَّةِ، والأخلاقِ ونَحْوِ ذَلِكَ.

٤. اقرئِـي فِي التحفِيـزِ للنَجَاحِ، والأمَـلِ والتَفَاؤُلِ والسـعادَةِ وإدارَةِ الأزَمَـاتِ والثقَـةِ بالنَفْـسِ ومَا يُشْـبِهُ هَـذِهِ العَنَاوِينِ التِي تَبْنِي فِي نَفْسِـكِ الطُمُوحَ والنَّظْرَةَ الجميلةَ للحَيَاةِ.

❋❋❋

مُقَارَنَاتٌ

مِـنَ العَجِيـبِ أنَّ بعـضَ البَنَـاتِ تنَظُـرُ لحَيَـاةِ المُمَثـلاتِ والفنَّانَاتِ والمشـاهِيرِ، ثُمَّ تقارِنُ حياتَها بِحَيَاتِهِمْ، وهَذِهِ المُقَارَناتُ تَضُرُّ باسْتقرارِهَا النَّفْسِيِّ والاجْتِمَاعِـي، لأنَّ كُلَّ وَاحِـدٍ مِنَّا لَهُ ظُروفُهُ الخاصَّةُ ماديـًا وأُسـريـًا، وَقَـدْ لا تسـتطيعينَ توفيـرَ تِلْـكَ المُشْـتَرَيَاتِ التِـي تُشَـاهِدِينَهَا عِنْدَ المَشَـاهِيرِ، فَهَلْ يَصِـحُّ أنْ تُمَارِسِـي الضغْطَ مَعَ وَالِدِيْـكِ أو زوجِكِ بتوفِيرِ ذَلِكَ؟

إنَّ البَنَاتِ حِينَمَا يُصَوِّرُونَ رَحَلاتِهِمْ أَوْ بُيُوتَهُمْ، إِنَّمَا صَـوَّرُوا جزْءًا مِـنْ حَيَاتِهِمْ، وإلا فَهُنَـاك ملفَّاتٌ مِنْ حَيَاتِهِـمْ قَدْ تكُونُ سَـيِّئَةً جدًّا، وَلَكِنَّهُمْ لـمْ يُظْهِرُوهَا

لَكِ، فاحمَدِي اللهَ يا ابْنَتِي، وكوني قنوعَةً بِمَا أعْطَاكِ اللهُ، ولَا تُرهِقي والدَكِ أو زوْجَكِ بأشياءَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا، وقد يَغْضَبُ والدُكِ عليكِ ثم يغضَبُ اللهُ لغَضَبِهِ، وحينَهَا تنزِلُ بِكِ العُقُوبَاتُ.

وقد يملُّ زوجُكِ مِنَ الجُلوسِ مَعَكِ بِسَبَبِ تِلْك المقَارَنَاتِ التِي تُسَبِّبُ لهُ المَتَاعِبُ.

❋❋❋

أمّي تَغْسِلُ الصُّحُونَ

فِـي ذَلـكَ البيتِ تُوجَـدُ فتـاةٌ تَجْلِسُ عَلَـى الجَوَّالِ سَاعَاتٍ، وَأُمُّهَا قَائِمَةٌ تَغْسِلُ الصُّحُونَ وتَكْنُسُ البيتَ، ثُمَّ تنتهِي الفَتَاةُ مِنْ جَوَّالِهَا وتخرجُ مَعَ صَدِيقَتِهَا، وفِي نَفْسِ الوَقْـتِ تَذْهَبُ الأُمُّ لتُرَتِّبَ غرْفَةَ ابنتِهَا، وهَكَذَا يكونُ اليومُ بَيْنَ الأمِّ وابنتِهَا.

أليْسَ هَذَا عُقُوقًا وجريمَةً فِي حَقِّ الأمِّ؟

إنَّ بِـرَّكِ بأمِّـكِ ليْسَ بأنَاشِـيدَ تسـمعينَهَا أَوْ صورةِ عَـرْضٍ تَضَعِينَهَا فِـي جَوَّالِكِ، أَلَـمْ تَحْفَظِي قَوْلَ اللهِ تعَالَى ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾؟

إنَّ اللهَ يُرِيدُ مِنْكِ إِحْسَـانًا للوالدَيْنِ ولَيْسَ انشِغَالاً بِجَوَّالِكِ عَنهُم.

إن أمَّكِ لَنْ تَطْلُبَ مِنْكِ شَيئًا، ولكنَّ أخلاقَكِ الطيبةَ هِيَ التِي تَدْفَعُكِ لِذَلِك.

سوْفَ تَجْرِي الأيَّامُ وتكونينَ أمًّا، وسَيَتَعامَلُ مَعَكِ ابنُكِ وابنتُكِ بِمِثْلِ تعَامُلِكِ مَعَ أُمِّكِ.

❋❋❋

ابنتي قَصَّتْ شَعْرَهَا

اتصلَتْ بِي إِحْدَى الأُمَّهاتِ، وقالتْ: إن ابنَتِي قصَّتْ شَعْرَهَا مثلَ الولَدِ، وبَدَأَتْ تتشَبَّهُ بالأوْلادِ، وغيّرَتِ اسمَهَا مَعَ صَدِيقَاتِهَا باسْمِ وَلَدٍ، ولبستْ ثَوْبَ وَلَدٍ، وتفاصِيلَ أخْرَى تُدْمِي القَلْبَ.

وتقولُ: كُلما نصَحتُهَا بدأتْ تَرْفَعُ صوْتَهَا عَلَيَّ، بِأُسلوبٍ عَجِيبٍ وَكَأَنِّي خادمَةٌ عِنْدَهَا.

وتُواصِلُ كلامَهَا: لقَدْ هَجَرنِي حَتَّى إِخْوَانِي وأَخَواتِي وَأسرُهُم بِسَبَبِ انحرافِ ابنَتِي، ولعلَّكَ تَقُولُ: أيْنَ وَالِدُهَا، فَأَقُولُ إِنَّهُ مَيِّتٌ مُنْذُ زَمَنٍ.

وأَنَا أَمُوتُ كُلَّ لَحْظَةٍ مَعَ ابْنَتِي التِي أَصْبَحَتْ وَلَدا.

انتهَى كَلَامُ الأُمِّ.

أقُولُ لِتِلْكَ البِنْتِ:

١. إِنَّ فعلَكِ هذَا يُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ التِي أَنْزَلَهَا اللهُ، ولعَلَّكِ تَعْلَمِينَ بِالْحَدِيثِ الذي فِيهِ «لَعَنَ اللهُ المتشَبِّهِينَ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجَالِ» رَوَاهُ البخارِيُّ.

واللَّعْنُ مِنَ اللهِ هُوَ الطَّرْدُ والإبْعَادُ عنْ رَحْمَتِهِ، فكيفَ ستكونُ حَيَاتُكِ وقَدْ طَرَدَكِ اللهُ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَكَيْفَ تُقَابِلِينَ اللهَ وأنتِ كَذلك؟

٢. إن تقليدَ الشبابِ يُخَالِفُ الفطرةَ التِي خَلَقَكِ اللهُ عليْهَا، فأنْتِ أُنْثَى، واللهُ يقولُ: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [سورة آل عمران: آية ٣٦].

٣. لَا تَكُنْ شخصِيَّتُكِ ضعيفةً، فتتأَثَّرِي بِكُلِّ نِدَاءٍ مِنْ صديقةٍ أَوْ مِنْ تغْرِيدَةٍ أَوْ مَقْطَعٍ يدعو لتلكَ المُمَارَسَاتِ المُحَرَّمَةِ.

٤. فكّري فِي حَالِكِ بَعْدَ سَنَواتٍ وقَدْ أَصْبَحْتِ أمًّا، يَا تُرى كَيْفَ ستَكُونُ ذِكْرَيَاتُكِ عَنْ تِلْكَ الفَتْرَةِ التِي مَارَسْتِ فِيهَا تِلْكَ الأَفْعَالِ السَّيِئَةِ؟ بِلَا شَكٍّ أَنَّهَا سَتَكُونُ ذكْرَى سَيِّئَةً وَسَوْفَ تُؤَثِّرُ عَلَى نَفْسِيَّتِكِ.

٥. إِنَّ تَعَامُلَكِ مَعَ والدَتِكِ بِهَذِهِ الطريقَةِ مِنَ العُقُوقِ الذي قَدْ تُعَاقَبِينَ علَيْهِ فِي الدُّنْيَا قبْلَ الآخِرَةِ، وَفِي الحَدِيثِ «إِنَّ اللهَ حَـرَّمَ علَيْكُم عُقُوقَ الأُمَّهاتِ» رواهُ البُخَاريُّ، وفِي الحديثِ الآخَرِ «بَابَانِ مُعجَّلانِ عُقوبتُهما في الدنيا: البَغْـيُ، والعقُوقُ» رواهُ الحَاكِمُ وهُوَ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ ٢٨١٠

٦. يَجِبُ أَنْ تُفَكِّرِي فِي نَظْـرَةِ المجتَمَعِ لَكِ، الذِي سَـيَرْمِيكِ بِعِبَـارَاتِ العِتَـابِ بِسَـبَبِ أَفْعَالِكِ، أليْسَ عِنْدَكِ قَلْبٌ يَتَأَلَّمُ؟

العَيْنُ حَقٌّ

كلُنَا سَـمِعَ بِقَصَصِ العَيْنِ، ولَعَلَكِ مَرَرْتِ بِتَجْرِبَةٍ قاسـيَةٍ فِي الإَصابَـةِ بالعَيْنِ، وفِـي الحَدِيـثِ «العَيْنُ حَقٌّ». رَواهُ البُخَارِيّ.

وفي لَفْـظٍ: «أَكْثَرُ مَنْ يَمُـوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْـدَ قَدَرِ اللهِ بِالأَنْفُسِ». رواهُ البَزَّارُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ.

وَهُنا بَعْضُ الإِشَارَاتِ:

١. لابُدَّ أَنْ تَكُونَ لَدَيْكِ ثَقَافَةٌ جَيِّدَةٌ عَنِ العَيْنِ وَطُرُقِ التَّعَامُلِ مَعَهَا وكيفيةِ العِلَاجِ منها.

٢. تعرّفي عَلَى صِفَةِ الرُّقْيَةِ وضَوابِطِ الراقِي الذِي قَدْ تَحْتَاجِينَ للتَعَامُلِ مَعَهُ.

٣. لا تُبالِغِي فِي قَضِيَّةِ العَيْنِ، وأَعطِيهَا حَجْمَهَا المُنَاسِبَ دُونَ غُلُوٍّ أو تَفْرِيطٍ.

٤. احذَرِي مِنْ تَصْوِيرِ خُصُوصِياتِكِ، مِثْلَ جِسْمِكِ، أو مَلَابِسِكِ، أَوْ الهَدَايَا التِي يُعطِيكِ إيَّاها والدُكِ أوْ زَوجُكِ، أوْ غُرْفَةِ نَوْمِكِ، أَوْ سَيَّارَتِكِ، وَنَحْوِ ذَلِك، لأنَّ التَّصْوِيرَ يَلْفِتُ الأنْظَارَ لَكَ، وقَدْ تُصَابِينَ بِعَيْنٍ حاسِدَةٍ تضُرُّكِ فِي صِحتِكِ وَدِرَاسَتِكِ أوْ أُسْرَتِكِ، وَالقِصَصُ كثيرةٌ فِي وَاقِعِنَا.

٥. لابُدَّ مِنْ تَقْوِيَةِ إيمَانِكِ بِاللهِ بالمُحَافَظَةِ عَلَى تَوْحِيدِكِ، مَعَ تَجْدِيدِ التوكل علَى اللهِ، والصَّلَاةِ فِي وقتِهَا، مَعَ مُلَازَمَةِ الأذْكارِ، وبَعْدَ ذَلِكَ سوفَ تَشعُرِينَ بِحِفْظِ اللهِ لكِ، وَفِي الحَدِيثِ «احفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ» رَوَاهُ الترمِذِي بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

الحِجَابُ عبادَةٌ ولَيْسَ عَادَةً

إنَّ الحِجَابَ الذِي نَرَاهُ عَلَى الكَثِيرِ مِنْ نِسَاءِ وبَنَاتِ المسلمينَ لَيْسَ عَادَةً وَرِثُوهَا مِنْ أَجْيَالٍ سَابِقَةٍ.

إنَّ الحِجَابَ أَمْرٌ رَبَّانِيٌّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَ﴾ [سورة الأحزاب: آية ٥٩]، والحجابُ رمزٌ للطَهَارَةِ الحقيقِيَّةِ لك، قالَ تعَالَى ﴿ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ [سورة الأحزاب: آية ٥٣].

إنَّ تَغْطِيَةَ الوَجْهِ بِقِطْعَةِ قِمَاشٍ لَيْسَ بِالشَيْءِ الهَيِّنِ، بَلْ هُوَ حِمَايَةٌ لَكِ من نَظَرَاتِ الرِّجَالِ السَيِّئَةِ.

أَيَّتُهَا الفتاةُ، أنتِ جوْهَرَةٌ ثَمِينَةٌ، يُرِيدُ الإِسْلامُ المُحَافَظَةَ عَلَيْهَا.

ويُمْكِنُكِ أَنْ تَبْحَثِي فِي مُحَرِّكَاتِ البحثِ في أَيِّ دولةٍ أَهْمَلَتِ البَنَاتُ فيهَا الحِجَابَ، وسَوْفَ تُشَاهِدِينَ أَرْقَامًا عَالِيَةً فِي عَدَدِ التَّحَرُّشَاتِ والاغْتِصَابِ، والسببُ هُوَ نَزْعُ الحِجَابِ بِالدَرَجَةِ الأُولَى.

وتَزْدَادُ المُصيبةُ إذَا كَانَتِ البِنْتُ قَدْ زَادَتْ عَلى كَشْفِ وَجْهِهَا بِأَنْ وَضَعَتِ الزِينَةَ عَلَى وَجْهِهَا مِنَ المِكْيَاجِ وَنَحْوِهِ، فَيا تُرَى لِمَنْ تَتَزَيَّنُ؟

إِنَّ حَسْرَةَ الذَّنْبِ وشؤمَ المَعْصِيَةِ تُحِيطُ بِكُلِّ فَتَاةٍ خَالَفَتْ أَوَامِرَ الله، قال تعالَى ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [سورة طه: آية ١٢٤].

والبِنْتُ التِي تَعْرِفُ أَنَّ اللهَ يَرَاهَا، يَجِبُ أَنْ تَحْذَرَ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ يغضِبُهُ، لأَنَّ التَبَرُّجَ والتزيُّنَ للرِّجَالِ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ.

فاتقي اللهَ الذِي سـوْفَ يُحَاسِـبُكِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ،
قَالَ تَعَالَى ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ [سورة الصافات: آية ٢٤].

مَنْ تُتَابِعِينَ عَبْرَ مَوَاقِعِ التَّواصُلِ؟

كُلُّ البَنَاتِ لدَيْهِنّ جَوَّالٌ، وكلُّهنّ يُتَابِعْنَ عَبْرَ مَوَاقِعِ التَوَاصُلِ الاجتماعيِّ عِدَةَ حِسَابَاتٍ، وَهُنَا بَعْضُ الرَسَائِلِ:

١. اخْتَارِي الحِسَابَاتِ التِي تَسْتَفِيدينَ مِنْهَا فِي دِينِكِ أوْ دُنيَاكِ، مِنْ حسَابَاتِ العُلَمَاءِ أَوِ الأطِبَّاءِ أوِ الحُكَمَاءِ، وَغَيْرِهِمْ.

٢. متَابَعَةُ التَافِهِينَ والتافهَاتِ لا تَلِيقُ بِكِ، لِأَنَّ المُحْتَوى الذِي يقَدِّمُونَهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، فَكَيْفَ تُضَيِعِينَ وَقتَكِ فِي مُتَابَعَتِهِمْ؟

٣. بَعْضُ الحِسَابَاتِ تَتَضَمَّنُ أشياءَ محرمةً، فاحذري مِنْهَا، وَإن غَابَ عنْكِ الرقيبُ مِنْ

والدٍ أَوْ وَالِـدَةٍ، فاعلَمِي أَنَّكِ لَنْ تَغِيبي عَنِ اللهِ لحظَةً وَاحِدَةً، قَالَ تَعَالَى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [سورة الحديد: آية ٤].

٤. تأكَّـدِي أَنَّ بَعْضَ الحِسَـابَاتِ قدْ تُلقِـي علَيْكِ بَعْضَ الشُّبُهَاتِ الفكريةِ التِي تَضُرُّ بِمُعْتَقَدِكِ.

٥. بَعْضُ الحِسـاباتِ تُقلِّلُ مِنْ قِيمَةِ الثَوابِتِ والقيمِ الشَّـرْعِيةِ مِمَّا تجْعَلُكِ تتسَـاهَلينَ فِيهَا بشـكلٍ تدْرِيجِيٍّ كَمَا سَمِعْنَا ورأَيْنَا.

٦. لا تُهْمِلِي دِرَاسَـتَكِ بِسَبَبِ تِلْكَ السَّاعَاتِ التِي تَمْكُثِينَ فِيها عَلَى الجَوَّال.

٧. بعْـضُ البَنَـاتِ لا تَتَعاوَنُ معَ والِدتِهَا فِي شُـؤُونِ البَيْتِ، والسَّبَبُ: إدْمَانُ الجَوَّالِ.

٨. **البَعْضُ وقعَ فِي الانحرافِ الأخلاقي**، الذِي نتَجَ مِنْ وَرائِهِ الهُمُومُ والأحْزَانُ.

٩. **بعْضُ المُتَزَوِّجَاتِ أهْمَلَتْ بَيْتَهَا وحقوقَ زوجِهَا**، بِسَبَبِ مَوَاقِعِ التواصُلِ.

١٠. **التوازُنُ هـوَ الحَلُّ**، وإِعْطَـاءُ كلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، مَـعَ مُرَاجَعَةِ النَّفْـسِ فِي الفَوائِـدِ التِي حَصَلْتِ عَلَيْهـا مِنْ تِلْكَ المَواقِعِ والحِسَـابَاتِ، ومَاهِيَ الأضْرَارُ النَّفْسِيةُ والفِكْرِيَّةُ والأسَرِيَّةُ والصحِيَّةُ التِي نزلت بِكِ بسببِ إدْمَانِكِ لِمَواقِعِ التَوَاصُل.

❋❋❋

متَى سَيَكُونُ الزّوَاجُ؟

سَيَأتِي الوقْتُ الذِي تَكُونينَ فِيهِ زَوْجَةً، طَالَ الوَقْتُ أو قَصُرَ- بِإذْنِ اللهِ -، وَهُنَا رَسَائِلُ:

١. الرغبـةُ فِي الـزَّواجِ شَـيْءٌ فِطْـرِيٌّ ولَا يَصِحُّ أنْ تَتَجاهَلِيهَـا مَهْمَـا كانتِ الظروفُ التـي تُحِيطُ بِكِ.

٢. تحديدُ الوقْتِ للزوَاجِ يخْتَلِفُ فيهِ النَّاسُ حسْبَ العَادَاتِ والظروفِ فِي كُلِّ بَلَدٍ.

٣. أقْتَـرِحُ عَدَمَ الـزواجِ فِي فَتْرَةِ الدِّرَاسَـةِ الجامِعِيَّةِ حتَّى تتَفَرَّغِي لهموم الدراسـة بشكل جيد، إلا إذا كانت الظروفُ تُسَاعِدُك مِثْلَ أن يكونَ أهْلُكِ بِالقُـرْبِ مِنْكِ، أَوْ أنْ يَكُونَ زَوْجُكِ سـيتَعَاوَنُ

مَعَكِ بشَـكْلٍ إيجَابِي، مَعَ تَأجِيلِ الْحَمْلِ حتَّى تَنْتَهِينَ مِنَ الجَامِعَةِ.

٤. بعْضُ الآبَاءِ والأمَّهَاتِ يجبرونَ ابنتَهُمْ للزَّوَاجِ مِنْ شَـخْصٍ مُعَيَّنٍ، وهَذَا خَطَأٌ، وأضْـرَارُهُ أكْثَرُ مِنْ فَوَائِـدِهِ، وَيَجِبُ عَلَى البِنْتِ أَنْ تَرْفُضَ بِشَـكْلٍ واضِـح، وهَذا الرفْضُ ليسَ مِـنَ العقُوقِ، لأنَّ تَحديدَ الزوْجِ مِنْ مَصْلَحتِهَا وَلَيْسَ مِنْ مَصْلَحَةِ وَالِدَيْهَا.

٥. بعْـضُ البَناتِ تُجَامِلُ والدَيْهَـا وتتعاطفُ مَعَهُمْ وتُوافِقُ عَلَى الشَّـخْصِ الذِي لمْ يدْخُلْ قَلْبَهَا، ثُمَّ تَشْعُرُ بالصَّدْمَةِ بَعْدَ الزَّوَاجِ بأيَّامٍ أوْ أسَابِيعَ، ثُمَّ تَطْلُبُ الطَّلَاقَ، وهَذَا ظُلْمٌ لَهَا ولِزَوْجِهَا.

فأَمَّـا أَنَّـهُ ظُلْمٌ لَهَـا فَلِأَنَّهَا سَـتَكُونُ مطلقَـةً بَعْدَ أَشْهُرٍ مِنْ زواجِها وهذا يجعَلُ النَظْرَةَ لهَا سيئَةً في مجتمَعِهَا، وَسَيَكُونُ الطَّلَاقُ مدمّرا لِنَفْسِيَّتِها لفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ.

وأمَّا ظُلْمُهـا لزَوْجِها فلأَنَّهُ قَدْ دَفَعَ مَهْراً وكانتْ أمنيتُـهُ أَنْ يُكْمِـلَ معَـكِ الحَيَاةَ ويَعِفَّ نَفْسَـهُ، وَلَكِنَّ ذلكَ انتهَى فِي لَحَظَاتٍ.

وقَـدْ يكونُ المَهْرُ الذِي دَفَعـهُ قَدْ أَخَذَهُ عَلَى هَيْئَةِ قَـرْضٍ مِنَ البنـكِ فهُوَ يُسَـددهُ كُلَّ شَـهْرٍ لِمُدَّةِ سَنَواتٍ.

وَقَـدْ يَرْفُـضُ فِكْرَةَ الـزَّوَاجِ لسَـنَواتٍ لشُـعُورِهِ بِالصَّدْمَةِ النفسِيَّةِ مِنْ هذَا الزواجِ الذي ربما لمْ يَدُمْ لنَحْوِ شَهرٍ كمَا في بعضِ القِصَصِ.

٦. **إذا شعرتِ بالراحَةِ للرَّجُلِ المُتقدِمِ لكِ**، فاجمَعِي مَعْلُومَاتٍ عنْهُ – بالتَّعَاوُنِ مَعَ وَالِدِكِ وإخوانِكِ – عـنْ عدَّةِ أمُـورٍ وَمِنْهَـا: صلاتُـهُ، أخلاقُهُ، نفسـيتُهُ، طبيعـةُ تفْكِيـرِهِ، حياتُـهُ الاجْتِمَاعِيَّةُ، وظيفتُهُ، مَسْـكَنُهُ، وكُلُّ هَذِهِ المَعْلوماتِ يجبُ أنْ تَكُـونَ قَبْـلَ عَقْدِ الزَوَاجِ، حتـى تتضحَ لكِ خَفَايَـا هَـذَا الرَّجُـلِ لِتكُونِـي عَلَى بَصِيـرَةٍ في اختيارِ الشـخْصِ الذي سـيكُونُ معَكِ فِي بَقِيَّةِ عُمُرِكِ الذي قَدْ يَمْتَدُّ لنحْوِ خَمْسِـينَ سنَةً – إِنْ طَالَتْ أَعْمَارُكُمْ –.

❋❋❋

إذَا وَقَعَ الطّلَاقُ بَيْنَ وَالِدَيكِ

مِـنْ أصعَبِ ما يكُـونُ علَى الأَبْنَاءِ والبنَـاتِ أنْ يَقَعَ الطـلاقُ بَيْنَ والدَيْهِـمْ، وحينَهَا لَا تَسْـأَلْ عَنِ الهمومِ النفسِـيَّةِ، والصِحِيَّـةِ، والتربَوِيَّةِ، والتَّغَيُّـرَاتِ فِي كُلِّ شُؤُونِ الحَيَاةِ.

وَبِمَـا أَنَّ حَدِيثِي هُنَا للبَنَاتِ، فَهَـذِهِ وَمَضَاتٌ لِكُلِّ بِنْتٍ عَاشَتْ فِي قِصَّةِ طَلَاقٍ بَيْنَ وَالِدَيْهَا:

١. حَاوِلِـي أَنْ تَدْخُلِـي فِي الإِصْلَاحِ بيـنَ وَالدَيْكِ، لِيَرْجِعَـا إِلَـى بَعْضِهِمَـا، وهَـذَا يَتَطَلَّـبُ بَعْضَ الحِكْمَـةِ والمَعْرِفَـةِ بِقَوَاعِـدِ الصُّلْـحِ، وَقَـدْ تَحْتَاجِيـنَ لِدُخُـولِ بَعْـضِ أَقَارِبِـكِ مَعَكِ فِي ذَلِك.

٢. لا تَكُونِي قَاسِيةً فِي تَعَامُلِكِ مَعَ والدَيكِ بِسَبَبِ هَذا الطلاقِ.

٣. بَعْدَ الطَّلَاقِ، يَبْقَى هَذَا وَالِدَكِ، وهَذِهِ أُمَّكِ، والواجبُ عَلَيْكِ احتِوَاءُ المَوْقِفِ، والصَّبْرُ عَلَى مَا يَقَعُ عليكِ من مآسٍ بِسَبَبِ ذلكَ الطَّلاقِ.

٤. فِي الغَالِبِ أَنَّ الأَبْنَاءَ والبَنَاتِ يتفاعَلُونَ عاطِفيًا مع أُمِّهِمْ وَهَذَا لا غرَابَةَ فِيهِ.

٥. إِذَا بَقِيتِ مَعَ أُمِّكِ فاحْرِصي عَلَيْهَا وَكُوني قَرِيبَةً مِنْهَا، لأَنَّهَا سَوْفَ تَشْعُرُ بِالفَرَاغِ العَاطِفِيِّ والنَّفْسِي بَعْدَ طلَاقِ وَالِدِكِ.

٦. حَافِظِي عَلَى دِرَاسَتِكِ وَمُسْتَقْبَلِكِ وَلَا تَجْعَلِي الطَّلَاقَ سَبَبًا للفَشَلِ فِي دِرَاسَتِكِ.

٧. احـذَرِي مِـنْ صَدِيقَاتِ السُّـوءِ، لأنَّكِ سَـوْفَ تَشْـعُرِينَ بِالْفَـرَاغِ الكبيرِ بَعْدَ غِيَـابِ والِدِكِ أَوْ وَالدَتِكِ عَنْكِ، وَقَدْ يُزَيِّنُ لَكِ الشَّيْطَانُ الجُلوسَ مَعَ الصَّدِيقَاتِ السَّيِّئَاتِ، وَكَمْ جَرَّ الطَّلَاقُ مِنْ مُشْكِلَاتٍ مِنْ هَذَا النَّوْعِ.

٨. قَدْ تُمَـارِسُ والِدَتُكِ التحريضَ ضِـدَّ وَالِدِكِ فَلا تسـتجيبِي لَهَـا، وقُولِي يَا أُمِّـي: هَذَا أَبِـي وَلَنْ أطِيعَـكِ فِي الإِسَـاءَةِ لَهُ، وَكَمَـا يَجِبُ عليّ أنْ أَكُونَ بَارَّةً بِكِ، فَيَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ بَارَّةً بِأَبِي.

٩. إذَا بَقِيـتِ مَـعَ والِـدِكِ، فَكونِـي خَيـرَ مُعيـنٍ لَهُ عَلَـى الحَياةِ، واعْلَمِي أَنَّـهُ يُعَانِي مِن الضغوط النفسية خاصةً بَعْدَ الطلاقِ فكُونِي مَعَهُ بقلبِكِ وَمَشَاعِرِكِ.

١٠. إذا تَـزَوَّجَ والدُكِ فاحْترِمِـي زوجَتَهُ، ولا تكونِي قَاسِيَةً مَعَهَا بسببِ طَلَاقِ أمِّكِ.

١١. قـد تُحَرِّضُكِ أمُّكِ ضِدَّ زَوْجَـةِ أبيكِ، فَاحْذَرِي مِـنْ طَاعَتِهَا فِي ذلكَ لأنَّ هَذَا مِنَ الظُّلْمِ، ورَبُّنَا قَدْ حَرَّمَ الظُّلْمَ بَيْنَ العِبَادِ، وَفِي الحَديثِ «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ» رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

١٢. لا تُرْهِقِي وَالِدَكِ بالطَّلَبَاتِ المَالِيَّةِ، وكُونِي قَنُوعَةً بِمَا يُعْطِيكُمْ والدُكمْ، وَأَنْتِ تعلَمِينَ بأَنَّ والِدَكِ علَيْهِ التزَامَاتٌ مَالِيَّةٌ أُخْرَى، خَاصَّةٌ بَعْدَ زَوَاجِهِ الثَّانِي فَاتَّقِ اللهَ فِي وَالِدِكِ.

١٣. احْرِصِـي عَلَـى أَخَواتِـكِ، وَكُونِـي قُـدْوَةً لَهُمْ، واعلَمِي أَنَّهُم بِحَاجَةٍ لشَيْءٍ مِنَ المُتَابَعَةِ وخَاصَّةً فِي ظِلِّ الانفِتَاحِ الكبيرِ عَلَى مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ.

١٤. كُونِي حَسنةَ الخُلُقِ مَعَ إخوتِكِ مِنْ زَوْجَةِ أبيكِ، واعلَمِي بِأَنَّهُمْ إِخْوَتُكِ وأَخَوَاتُكِ، ولا يَصِحُّ أَنْ تهجُرِيهِمْ أو تؤذِيهِمْ بِسَبَبِ تَحْرِيضِ أمِّكِ.

١٥. كونِي قوِيَّةَ العَزِيمَةِ فِي مُواجَهَةِ الحَيَاةِ، ولا تَجْعَلِي هذَا الطلاقَ سببًا لهزيمَتِكِ النَّفْسِيَّةِ أمَامَ صُعُوبَاتِ الحَيَاةِ.

❋❋❋

الزَّوَاجُ أو الوَظِيفَةُ؟

بعْضُ البنَـاتِ أصبحت تَـرَى أنَّ الوظِيفَـةَ أهَمُّ مِنَ الزَّوَاجِ، فَهِيَ تَرْفُضُ كلَّ زَوْجٍ حَتَّى تَضْمَنَ وَظِيفَتَهَا، وَتَمْضِي السَّـنَواتُ، وَقَدْ تَتَأَخَّرُ الوظيفَةُ، وَقَدْ يَفُوتُهَا قِطَـارُ الـزوَاجِ كَمَا هُـوَ حَالُ بَعْـضُ البَنَـاتِ اللاتِي تَجَاوَزْنَ الثَّلاثِينَ.

والصَّوابُ، أَنَّ البِنْتَ حينَمَا يأتيهَا الزوْجُ المُنَاسِبُ فِي دينِهِ ودُنْيَاه أنْ تَقْبَلَ بِهِ، وتُكملَ معهُ مسيرةَ الحَيَاةِ، وتنجِـبَ الأبنَاءَ والبنَاتِ، وتعيشَ الأمُومَةَ والأُسْـرَةَ التِي هِيَ أغْلَى مِنْ كُلِّ الوَظَائِفِ.

فإنْ جَاءَتِ الوَظِيفَةُ بَعْدَ الزَّوَاجِ فَلَا مَانعَ مِنْهَا بِشَـرْطِ أَنْ تَنْظُرِي فِي المَصَالِحِ والمَفَاسِدِ التِي تَكُونُ بَعْدَ ذَلِك.

والغَريبُ أَنَّ بَعْضَ النِّسَاءِ تأْتِيهَا الوَظِيفَةُ بَعْدَ الزَّوَاجِ فتبْـدَأُ بالتَّمَرُّدِ علَى أسْـرَتِها وَتَخْلَعُ زوْجَهَا بِدُونِ أَيِّ سَـبَبٍ يَسْـتَحِقُّ، مَـعَ أنَّ الزوجَ لمْ يرفـضْ وظيفَتَها، ولكنَّـهُ التفكيـرُ الغريـبُ والتحْرِيـضُ مِـنْ بَعْـضِ الصديقَاتِ اللواتِي يُشَجِّعْنَ الموظفَّاتِ علَى التَّخَلي عَنِ الأسـرةِ لتعيشَ حرَّةً كمَا تُريـدُ بِدُونِ أنْ يزعجَهَا الرجلُ بالسـؤَالِ والمُتَابَعَةِ، وبِـدُونِ أَنْ تَعِيشَ هُمُومَ الأطفَالِ ومَسْؤُولِيَّاتِهِمْ.

ولكنَّها بَعْدَ زمنٍ سَتَعْرِفُ أَنَّ أُسْرَتَها هي كلُّ شيءٍ، وأنَّ الوظيفَةَ مُجَرَّدُ وسيلَةٍ للحُصُولِ علَى المَالِ فَقَطْ.

❋❋❋

وصَايَا لِطَالِبَاتِ العِلْمِ

مرْحَبًا بِتِلْكَ الفِئَةِ من فتياتِنَا اللاتِي اشْتَغَلْنَ بالعِلْمِ النَّافِعِ، عِلْمِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ، وأَهْلاً وَسَهْلاً بكنّ، ولتَسْمَحْنَ لي بأنْ أهْمِسَ لَكُنّ ببَعْضِ الهَمَسَاتِ التِي تُفِيدُكُنَّ بإِذْنِ اللهِ فِي مسيرتِكُنَّ العِلْمِيَّةِ.

١. بينَ وقتٍ وآخرَ افْرَحِي بسلُوكِ طريقِ العِلْمِ وجدّدِي في نَفْسِكِ الثباتَ عَلَى العِلْمِ، وتَذَكَّرِي قَولَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فيهِ علمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجنَّةِ» رواهُ مُسْلِم.

٢. عليكِ بالصدْقِ والإخْلاصِ في طريقِ العِلْمِ، فالإخْلاصُ هوَ سِرُّ التوفِيقِ الربَّانِي لَكِ، قَالَ تَعَالَى ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [سورة محمد: آية ٢١].

٣. ابذُلِـي هِمَّتَكِ فِـي الازْدِيَـادِ مِنْهُ حَسْـبَ وقْتِكِ وطاقَتِـكِ والإمكانيَـاتِ المتوفـرَةِ لدَيْكِ، ولَا تعَتِـذِري بالظرُوفِ، فَعِنْـدَ البَحْثِ سـتَجِدينَ عِدَّةَ خِيَارَاتٍ، وتَأَمَّلِي هَذِهِ المَجَالَاتِ:

* الدرُوسُ الصَّوْتِيَّةُ فِي الانْتَرْنِت.
* الدروسُ عبْرَ الواتْس التِي انتَشَرَتْ في الفَتْرَةِ الأخِيرَةِ.
* حُضُورُ الدُّرُوسِ فِي المَسَاجِدِ.
* القراءَةُ الحُرَّةُ ثُمَّ تسـجيلُ الأسئِلَةِ التِي تَرِدُ عَلَيْكِ وتَخْصِيصُ وقتٍ لسؤالِ أهلِ العِلْمِ عبرَ الواتسِ ونحْوِهِ.
* مُتَابعَةُ البرامِجِ العلمِيَّةِ المُحَفِّزَةِ للتَّعَلُّمِ والقِرَاءَةِ.
* متابعةُ المواقِعِ الإسلامِيَّةِ عَبْرَ الإنترْنِت.

٤. يا طَالِبَةِ العِلْمِ، أنتِ تعلمِينَ مَدَى الهَجْمَةِ عَلَى المرأةِ فِي هَذَا الزَّمَنِ، ولا شَكَّ أَنَّ العِلْمَ هوَ النُّورُ الذِي سيُضِيئُ لَكِ الطَّرِيقَ فِي كيفِيَّةِ مُوَاجَهَةِ هَذِهِ الهَجَمَاتِ.

٥. وأنْتِ فِي طَرِيقِ التَّعَلُّمِ لا تتخَلَّيْ عَنْ أُنُوثَتِكِ وَحيائِكِ وَفِطْرَتِكِ وحافِظِي عَلَى كُلِّ ذَلِك.

٦. فِي تَعَامُلِكِ مع عامَّةِ النساءِ ستجدينَ مَنْ تُزَهِّدُكِ فِي العِلْمِ إمَّا تَصْرِيحًا أو تَلْمِيحًا، فَلا تَسْتَغْرِبِي فَهَذَا هُوَ الطَّرِيقُ.

٧. اصبِرِي علَى طَرِيقِ العِلْمِ والعَمَلِ، وللصَبْرِ حلاوةٌ تَبِينُ فِي العَواقِبِ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَنْ جَدَّ وَجَدَ، وَلَيْسَ مَنْ سَهِرَ كَمَنْ رَقَدَ.

٨. لا يُخالِفْ قَولُكِ فِعْلَكِ، فَهَلْ يصحُّ أَنْ تَأْمُرِي البنَاتِ بالحَيَاءِ وَأَنْتِ مقَصِّرَةٌ فيهِ؟ وهَلْ يَصِحُّ أَنْ تُحَفزِي الفتيَاتِ عَلَى الأخْلَاقِ الْحَسَنةِ وأنْتِ قَاسِيَةٌ فِي التَّعَامُلِ مَعَهُنّ؟

٩. مع زوجِكِ، كُونِي الزَّوْجَةَ الجميلةَ الرَّائِعَةَ فِي نَفْسِكِ وَمَلَابِسِكِ وبيتِكِ وكلِّ شَيءٍ، وَلَا تَجْعَلِي زوجَكِ يَشْعُرُ بِأَنَّ العِلْمَ أخَذَكِ عَنْهُ.

١٠. قَدْ تَحْتَاجِينَ لِسُؤَالِ أَهْلِ العِلْمِ، فالتزِمِي بِأَدَبِ السُّؤَالِ.

١١. زوري المَكْتَبَاتِ العلميةَ ومعارضَ الكتَابِ بيْنَ وقتٍ وآخرَ وتابِعِي الجديدَ والمفِيدَ مِنَ الكتُبِ، وَمِن مَزَايَا هَذِهِ الزيَارَاتِ - غيرَ الاستِفَادَةِ العِلْمِيَّةِ -، أَنَّهَا تُبْقِي الانتمَاءَ العِلمِيَّ والحَمَاسَ المَعْرِفِيَّ حَاضِراً فِي نَفْسِكِ.

١٢. لخِّصِي الفَوَائِدَ المهمَّةَ التِي حَصَلتِ علَيْهَا مِنْ خِلَالِ القِرَاءَةِ أَوِ السَّمَاعِ، واكتبيهَا في مُلاحَظَاتِ الجَوَّالِ، ثُمَّ رتِّبِيهَا بشكل جيدٍ، وانشريهَا عَلَى الأَخَواتِ عَبْرَ موَاقِعِ التَّوَاصُلِ كالوَاتْسِ أو التليجْرَامِ.

١٣. شَارِكِي بالكتَابَةِ فِي المَوَاقِعِ الإِسْلَامِيَّةِ، فاكْتُبِي مَقَالاً فِي الشَّهْرِ، واجعليه مؤثراً ومتميزاً لعل الله أن ينفع به.

١٤. إنَّ الْعِلْمَ كثِيرٌ، فاحْرِصِي أَنَ تأخُذِي أُصُولَ العِلْمِ ومُهِمَّاتِ المسائِلِ فِي العَقِيدَةِ والعباداتِ، ثم خُذِي مِنْ أَحْكَامِ المَرْأَةِ وخَصَائِصِهَا الفقهِيَّةِ، وطَالِعِي شيئًا مِنْ كُتُبِ الأَدَبِ والتربيَةِ والأسرَةِ، لأنَّ هَذِهِ المعلومَاتِ مهِمَّةٌ بالنسْبَةِ لَك.

١٥. سَاهِمِي فِي المُشَارَكَةِ فِي مواقِعِ التَّوَاصُلِ، وانْشُرِي الفَائِدَةَ الجميلَةَ والمفِيدَةَ، ولا يَصِحُّ أن نَتْرُكَ هَذَا البَابَ للفَارِغِينَ وَأَهْلِ البَاطِلِ الذِين يَنْشُرُونَ الفَسَادَ بِأَلْوَانِهِ.

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَنْفَعَ بِكِ الإسلامَ والمُسْلِمينَ.

❋❋❋

من أراد المزيد من المقالات والبحوث والكتب
فسوف تجد كل ذلك وأكثر في موقعي على الإنترنت
www.s-alamri.com

التصميم الداخلي للكتاب
ثروت سلطان
Tharwat Sultan
للتواصل:
00201019530152
TharwatSultan@yahoo.com